مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: روسيا وأمن الطاقة في مستقبل التوازنات الدولية
اسم الكاتب: م.م. ريا عبد الحسين مانع
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9985
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 18:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

روسيا وأمن الطاقة في مستقبل التوازنات الدولية

Russia Energy Security in the Future of) International Balances)

م.م. ريا عبد الحسين مانع

Raya abdul hussain

raya.a@cis.uobaghdad.edu.iq

07706350352

تاريخ الاستلام 2024/1/30 تاريخ القبول 2024/4/4 تاريخ النشر2024/7/30

المستخلص

تفعيل روسيا الاتحادية السياسة الاقتصادية والعسكرية مع حلفائها في اَسيا واَسيا الوسطى والشرق الاوسط هو محصلة رؤية إستراتيجية للحفاظ على توازن النفوذ، وأن روسيا الاتحادية بعد عام 2000، وضعت استراتيجية عودتها كفاعل دولي بعد أن غادرته لاكثر من عقد، بسبب من الاوضاع التي عاشتها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، اذ تسعى روسيا وبقوة إلى تقديم نفسها كطرف فاعل في التفاعلات الدولية، ووسيط معتدل في الأزمات الدولية، وترفض وبشدة استخدام القوة في العلاقات الدولية. اذ تعتبر روسيا أن الطاقة أداة استراتيجية لها دور كبير في توسيع مجال التأثير الجيوسياسي وسلاح ضغط ومساومة في السياسة الخارجية للدولة، وأن الطاقة بالنسبة لروسيا ينظر لها على انها سلعة إستراتيجية توفر اساساً لتوسيع النفوذ

والسيطرة من خلال خلق علاقات طاقوية غير متكافئة تخلق تأثيراً سياسياً على الصعيد العالمي. اذ لا يمكن تصور الساحة الدولية في القرن الحادي والعشرين من دون ان يكون لروسيا الاتحادية دوراً يتناسب مع حجم مكانتها فيها لاسيما في ظل سيولة القوة التي يعيشها النظام الدولي، التي اخذت روسيا توظفها استراتيجياً لمصلحة تعظيم دورها في التفاعلات الدولية والاقليمية. اذ تأمل روسيا من خلال مواردها الطبيعية ان تفرض قواعدها السياسية في لعبة الرهان الاستراتيجي في نفوذها الإقليمي من منطلق المكتسبات والسيطرة الطاقوية في العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: النظام الدولي، روسيا، امن الطاقة، التوازنات الدولية.

Abstract

Russia's activation of economic and military policy with its allies in Asia, Central Asia, and the Middle East is the resultant of a strategic vision to maintain a balance of influence, the Russian Federation, after the year 2000, developed a strategy for its return as an international actor after leaving for more than a decade, due to the conditions it experienced after the dissolution of the the former Soviet Union, Russia strongly seeks to present itself as an actor in international interactions and an honest mediator in international crises, and strongly rejects the use of force in international relations. Russia considers energy to be a strategic tool that has a major role in expanding the sphere of geopolitical influence and a weapon of pressure and bargaining in the state’s foreign policy. For Russia, energy is

viewed as a strategic commodity that provides a basis for expanding influence and control, by creating unequal energy relations that create political influence on the global level. It is not possible to imagine the international arena in the twenty-first century without the Russian Federation having a role commensurate with the size of its position, especially in light of the fluidity of power experienced by the international system, which Russia has begun to employ strategically in the interest of maximizing its role in international and regional interactions. Through its natural resources, Russia hopes to impose its political rules in the game of strategic bet on its regional influence based on energy gains and control in international relations.

Keywords: international system, Russia, energy security, international balances

المقدمة

اضحى امن الطاقة احد تجليات المفاهيم الأمنية التي بدأت تتشكل وتأخذ مكانتها العلمية والعملية ضمن العديد من المتغيرات التي تلت حقبة ما بعد الحرب الباردة. اذ اصبح أمن الطاقة شأنه شأن العديد من المحددات التي تشكل مضمون الأمن الوطني.وان امتلاك روسيا لعناصر القوة، ولا سيما العسكرية وموارد الطاقة وقوة النظام السياسي بعد عام 2000، فضلاً عن انتعاش اقتصادها دفع بها إلى اتباع سياسات جديدة هدفت من خلالها إلى حماية مصالحها ومناطقها الحيوية وصولاً إلى تحقيق تعادل نسبي في ميزان القوى الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية،

فاتجهت روسيا في المرحلة الاولى إلى تعديل التوازنات الإقليمية من خلال انشاء تجمعات وتكتلات إقليمية، وكذلك من خلال توسيع تحالفاتها، وزيادة مستوى انتشارها العسكري، وتوظيف موارد الطاقة بالطريقة التي تحقق لها مصالحها، اذ شغلت مصادر الطاقة(النفط والغاز)، أهمية كبيرة لدى القوى الصناعية بل اصبحت جزء لا يتجزء من استراتيجيتها الشاملة لكونها تحقق تنمية مستمرة لمختلف قطاعات الدولة. وتعد روسيا القوة الوحيدة التي لديها فائض طاقوي، لذلك وظفتهاروسيا توظيفاً استراتيجياً للطاقة انعكست على عائداتها لتحقق اهداف متعددة اقتصادية، سياسية، عسكرية_امنية، استطاعت روسيا من خلالها لعب دور عالمي اعاد المكانة الدولية لروسيا الاتحادية. وفي هذا البحث سوف يركز الباحث على الاطار المفاهيمي لأمن الطاقة بصورة عامة ومفهوم التوازنات الدولية. اما في المحور الثاني: يركز على روسيا والتوازنات الدولية. اما المحور الثالث يركز على مستقبل تأثير أمن الطاقة في التوازنات الدولية. وخاتمة واستنتاجات.

اهمية الدراسة: تنبع اهمية الدراسة من اعتبار روسيا واحدة من اكبر الدول في العالم،وذلك لامتلاكها قدرات ومقومات القوة، وهي تؤدي دوراً مهماً في التفاعلات الدولية. وتكمن اهمية الدراسة في تناوله لموضوع مهماً مثل التحالفات الدولية وهو أمن الطاقة الروسي وكيفية توظيفه في الساحة الدولية لاعادة مكانتها وتأثيرها على الساحة الدولية.

الهدف من الدراسة:

1. توضيح مفهوم أمن الطاقة والتوازنات الدولية.
2. التعرف على قدرات الطاقة الروسية.
3. بيان أثر البيئة الاقليمية والدولية على طبيعة الاستراتيجية الروسية.
4. التعرف على تأثير أمن الطاقة الروسي في التوازنات الدولية.

مشكلة الدراسة: تحاول القوى الكبرى اكتساب مكانة اقتصادية عالمية في النظام الدولي من خلال السيطرة على البلدان المعتمدة على الطاقة، وقد اهتمت روسيا باستعادة دورها كمركز قوة مع محاولة اقناع الدول الأخرى بأن نفوذ الغرب آخذ بالتراجع. ومن ثم يتبلور السؤال الرئيسي للدراسة في: كيف استطاعت روسيا استخدام الطاقة كأداة لفرض النفوذ الدولي؟ ومن هذا السؤال المحوري تتفرع عدة اسئلة تتبلور في:

1. ماذا يعني مفهوم أمن الطاقة؟ وما هو مفهوم التوازنات الدولية؟
2. ما هو مفهوم روسيا لأمن الطاقة وكيفية تحقيقه؟
3. كيف استخدمت روسيا الطاقة كمتغير للسلطة وتغيير التوازنات الدولية في النظام الدولي؟
4. ماهو مستقبل التأثير الروسي في التفاعلات الدولية؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان استراتيجية الطاقة في الادراك الروسي تجاه الشرق الاوسط والاتحاد الاوربي، لها ابعاد اقتصادية وامنية وعسكرية، ما يتطلب منها التكيف والتعامل وفق آليات عدة تتسق ومبرراتها في الحفاظ على امكانية الحفاظ على هيبتها ووزنها الإقليمي والدولي في مواجهة القوى المتنفذة والفاعلة من كل احتمالات المنافسة والصراع والنفوذ في تلك المنطقة.

منهج الدراسة: لقد كان عماد هذه الدراسة، ثلاثة مناهج هي: المنهج التاريخي الذي يركز على فهم الماضي لتحليل الحاضر، والمنهج التحليلي اذ يحلل المنهج تأثير روسيا في التفاعلات الدولية. والمنهج الاستشرافي.

هيكلية الدراسة: استوجب موضوع الدراسة(مستقبل أمن الطاقة الروسي وتأثيره في التوازنات الدولية) ان تقسم الدراسة إلى مبحثين:**المبحث الاول:**الاطار النظري لمفهوم إمن الطاقة والتوازنات الدولية. اما**المبحث الثاني:** روسيا واتجاهات التوازن الدولي. فضلاً عن المقدمة والاستنتاجات والخاتمة.

المبحث الأول

الاطار النظري

يعد مفهوم امن الطاقة من المفاهيم واسعة المعنى والشمول، وذات اهمية كبرى في الدراسات الاستراتيجية والامنية، وارتباطه بالعديد من المفاهيم ومنها (التوازن الدولي) ، وللاحاطه بذلك فقد قسمت الباحثة هذا المبحث الى مطلبين: يتناول المطلب الاول مفهوم إمن الطاقة والتوازنات الدولية. اما المطلب الثاني: شركات تصدير الطاقة في روسيا.

المطلب الأول

مفهوم إمن الطاقة والتوازنات الدولية

على الرغم من ان طبيعة الطاقة تجمع بين العناصر الكيميائية والاحيائية الا ان لها دلالات اجتماعية اقتصادية وحضارية بشكل واضح. ومن خلال هذا المطلب سوف نتعرف على مفهوم إمن الطاقة، والتوازنات الدولية، وماهو اثر سياسة الطاقة الروسية على استعادة مكانتها دولياً.

اولاً: مفهوم الطاقة وأمنها:يعرف الأمن بانه حاجة انسانية اساسية، لذلك يؤثر الإحساس بفقده في كيان الفرد والمجتمع والدولة ومن ثم غياب الأمن سيؤثر في نمط العلاقات بين الأفراد والمجتمعات والدول[1]. فالملاحظ ان مصطلح الأمن قد توسع مفهومه وتشعب الى العديد من الاقسام والفروع، وذلك يرجع الى تعدد مجالات الحياة المعاصرة: اذ يتمدد(الأمن) ويتوسع وتتصاعد مستوياته وتتكامل حلقاته حتى تصل الى الأمن العالمي[2]. حيث اضحى أمن الطاقة احد تجليات المفاهيم الأمنية الي بدأت تتشكل وتأخذ مكانتها العلمية والعملية ضمن العديد من المتغيرات الي تلت حقبة ما بعد الحرب الباردة. حيث ان مفهوم أمن الطاقة اصبح شأنه شأن العديد من المحددات التقليدية الاخرى وينطوي على العديد من الدلالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجيةالذي تشكل مضمون الأمن الوطني[3].

نظراً لتعدد المقاربات والمنظارات التي تناولت مفهوم أمن الطاقة، فمثله مثل باقي المفاهيم في حقل العلوم الاجتماعية عموماً، أذ يعتري مفهوم أمن الطاقة ثلاث اشكاليات تتلخص في: أولها يتعلق بأن، ليس هناك تعريف محدد للمفهوم في ظل تبني كل دولة(منتجة) او (مستهلكة) تعريفاً خاص بها، وذلك بدوره يؤدي الى صعوبة التنسيق بين الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة في محاولة لضمان مصادر الطاقة وطنياً وعالمياً. اما ثانيها: فقد كانت قضية اقتصادية في الأساس، غير أن هناك أبعاد اخرى للطاقة لا تقل أهمية عن البُعد الاقتصادي، والتي تمثلت بالأبعاد السياسية والبيئية والأمنية للمفهوم، وذلك يضفي قدراً من التعقيد خاصة وأن تلك الأبعاد تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض، وذلك له دور في التوظيف السياسي للطاقة في العلاقات الدولية على مستقبل أمن الطاقة العالمي.

اما فيما يتعلق بثالثها على اساس انه وبالرغم من أن مصادر الطاقة من النفط والغاز سلع اقتصادية تخضع لقانون العرض والطلب بسوق الطاقة العالمي، غير انه لم تعد المؤثر الوحيد في أسعاره فهناك عدة مؤثرات مثل: الحرب، والنزاعات الاقليمية وغيرها من المؤثرات سواء كانت داخلية او خارجية[4]. يشير مفهوم أمن الطاقة الى: توفير مصادر الطاقة كافة بشرط: انّ يكون ذلك التوفير بكميات تتناسب مع الطلب المحلي، وانّ تكون بتكلفة يستطيع المنتج والمستهلك تحملها، وانّ تكون تلك المصادر أمنة وموثوقة في استمرار توفرها[5]. لقد عرفت الأمم المتحدة (أمن الطاقة) في العام 1999، على انه الحالة التي تكون فيها أمدادات الطاقة متوفرة في كل الاوقات وبأشكال متعددة وبالكميات المطلوبة وبأسعار معقولة، وان هذا الاهتمام الذي توليه الأمم المتحدة بأمن الطاقة يعود لقناعتها: انّ عامل الطاقة: هو عامل حيوي لضمان مستقبل افضل للبشرية واستمرارية النمو الاقتصادي، والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وكذلك عُرف مفهوم أمن الطاقة بأنه: تحقيق التوازن ما بين العرض والطلب من الطاقة لخدمة الغرض المتمثل بتسهيل التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا يقصد

بالتوازن هنا: الامدادات مابين العرض والطلب بل التناسب ما بين تنوع مصادر الطاقة، وقاعدة الاحتياجات العالمية(6).

ثانياً:أمن الطاقة الروسي: تتمتع روسيا بتنوع كبير في مصادر الطاقة مثل الغاز والنفط والكهرباء والفحم والطاقة النووية، كما تمتلك ثروة ضخمة من الطاقة الطبيعية المتجددة لم تستغل بشكل تام، ويساعدها على ذلك مساحتها الضخمة التي تبلغ 17 مليون كم^2،وتتميز روسيا بشكل خاص في قطاعات الغاز والنفط والطاقة النووية(7). وتعرف وثيقة استراتيجية الطاقة الروسية حتى عام 2020: هو حالة حماية البلاد والمواطنين والمجتمع والدولة والاقتصاد من التهديدات بالعوامل الخارجية (الجيوسياسية، الاقتصاد الكلي، وأحوال السوق. وكذلك كيفية عمل قطاع الطاقة داخل البلاد، وذلك يعني ان أمن الطاقة لا يمكن ان يضمنه طرف واحد فهذه مسؤولية (ثلاثية):

1_ التوريدات من جانب الجهة المنتجة.

2_ والعبور من جانب الدول التي تمر عبر اراضيها خطوط عبور امدادات الطاقة.

3_الطلب من جانب المستهلكين(8).

اذ يُعد قطاع الطاقة الضامن الاول لعمليات التنمية والنمو الاقتصادي الروسي التي بدأت بوتيرة عالية وحققت قفزات نوعية في مختلف قطاعات الدولة، ولم يقتصر قطاع الطاقة على التحولات الداخلية وانما كان له بصمة كبيرة في ثقلها الدولي في محافل السياسة والاقتصاد، وصولاً الى قوتها العسكرية (9).اذ تتركز معظم صادرات الغاز الطبيعي الروسي نحو أوربا، وتحديداً نحو ثلاث دول أوربية هي: المانيا بنسبة قدرها (22%) من أجمالي توريد الطاقة الروسية، وتركيا بنسبة(13%)، وثم ايطاليا بنسبة (12%). وهكذا يتركز مفهوم الطاقة الروسية بصورة بسيطة على ضمان الظروف التي يمكن من خلالها وصول امدادات الطاقة الى الطرف المتلقي، مع مستوى مقبول من خطر تعطل الامدادات(10).

تعد روسيا الأولى في العالم من حيث احتياط الغاز الطبيعي بامتلاكها (27.5%) من الاحتياط العالمي، وتعد شركة غاز بروم اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، كونها تتحكم في(90%) من انتاج ونقل الغاز الروسي إلى آسيا واوربا، وتعد روسيا من الدول التي تدرك اهمية البعد الطاقوي في سياستها وتأثيره داخلياً واهميته الاستراتيجية في الساحة الدولية. اذ ركز الرئيس فلاديمير بوتين في العام 1999 على اهمية ودور الطاقة في سياسة روسيا واعتبرها توازي بأهميتها الترسانة النووية من خلال ما تملكه من إنتاج واحتياط، فروسيا تملك(1.7)ترليون قدم مكعب من الغاز ما يوازي (27.5%) من الاحتياط العالمي للغاز في العالم، ما يؤهلها ان تحتل مكانة الصدارة في الانتاج والتصدير لباقي الدول. وتعتبر روسيا السابعة عالمياً من حيث احتياط النفط، ويبلغ حجم احتياطها (74.4) مليار برميل وثاني اكبر مصدر للنفط في العالم، وهي ايضاً رابع منتج للكهرباء في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية والصين واليابان، وتمتلك اكبر عدد من المفاعلات النووية في العالم[11].**وعلى الرغم من امكانيات الطاقة الروسية الا انها تواجه بعض تحديات الطاقة الأمنية ومنها[12].:**

1_تراجع الانتاج الطاقوي الروسي بسبب العقوبات الاقتصادية الحالية.

2_تذبذب اسعار الطاقة في السوق العالمي.

3_تحدي العبور الإمن (القرصنة البحرية) لإمدادات الطاقة نحو الاسواق العالمية.

4_تحدي خطوط انابيب الطاقة المنافسة لروسيا: ومن اهم هذه الخطوط هي:

1_ انبوب باكو ارض روم. 2_ انبوب نابوكو.

المطلب الثاني

شركات تصدير الطاقة في روسيا

ان لشركات الطاقة الروسية مكانة استراتيجية هامة، اذ تقدم دعم كبير للاقتصاد الروسي وتحقق مكاسب سياسية عالية المستوى من خلال انتشارها في بلدان متعددة منها: عربية، اوربية، واسيوية . لذا تتجه صادرات الطاقة النفط والغاز الروسي عبر

شبكة انابيب ضخمة الى دول اوربا الشرقية والوسطى، وعبر السكك الحديدية الى الصين والناقلات البحرية الى كل من اليابان وكوريا والجنوب الاوربي. ومن شركات انتاج وتصدير الطاقة الروسية هي

(Lukoil,Gazprom,Transneft,Rosneft) تعد شركة (غاز بروم الروسية) اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم فالشركة تتحكم في 90% من انتاج الغاز الروسي، وفي انابيب نقل الغاز، حيث تنتج 20% من اجمالي الناتج العالمي، وتتحكم كذلك في 16% من اجمالي الاحتياط العالمي، وايضاً تمتلك اطول شبكة انابيب لنقل الغاز في العالم بطول 150 الف كم وتمد اوربا بأكثر من ثلث احتياجها من الغاز الطبيعي[13].

تقع شركة غاز بروم الروسية في مقاطعة (شيريوموشكي) في جنوب غرب موسكو، وقد تم انشاء الشركة في عام 1989 عندما تم تحويل وزارة صناعة الغاز إلى شركة مع الحفاظ على سلامة كل أصولها. وتشارك شركة غاز بروم في أنظمة تكرير النفط وكذلك توليد الطاقة عبر فروعها والشركات التابعة لها، وهناك العديد من الشركات الفرعية التابعة لشركة غازبروم في أوربا منها في المانيا(E.on) و (Rwe) وشركة(Econgas) في النمسا، وشركة(Vemex) في التشيك، وشركة (Lietuvo) العاملة في ليتوانيا، وشركة ايستي غاز في إستراليا اكبر مساهم فيها. وتكمن اهمية الشركة بضخامة استثمارها سواء داخل روسيا وخارجها وسيطرتها على انابيب نقل الطاقة لتزويد مختلف دول العالم بالغاز والنفط ولاسيما الاسواق الاوربية[14]. ان لشركات الطاقة الروسية ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي قد بدأت بلعب دور استراتيجي في انتاج وصناعة الطاقة، حيث اصبحت شركة روزنفت وغاز بروم من اكبر الشركات العالمية واكثرها قيمة في روسيا، حيث سيطرت هاتين الشركتين على مجمل انتاج وصناعة وتصدير الطاقة في روسيا، فإلانابيب التي تعد الشريان الذي يغذي الامن القومي الروسي، فضلاً عن ان استراتيجية الطاقة الروسية

تنفذها كبريات شركات الطاقة الروسية التي تعد اداة مهمة من اداوات تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والامنية، اقليمياً وعالمياً[15].

اولاً: مفهوم التوازن الدولي: التوازن لغة هو التعادل والتساوي ويقال هذا يوازي هذا، اذا كان على زنته او محاذيه[16]. وقال تعالى(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ)[17]. ويعد مفهوم التوازن واحداً من المفاهيم المتداولة في علم السياسة فهو يدل على ان توازن القوى بأنه نقطة تعادل بين قوتين متعارضتين، وانه افتراضية سياسة دولية مقصودة لذاتها باعتبارها اداة لحفظ الاستقرار الدولي[18].ويعرف ايضاً هو الحالة التي تتعادل وتتكافأ عندها المقدرات البنائية والسلوكية والقيمية لدولة ما منفردة، او مجموعة دول متحالفة مع غيرها من الوحدات السياسية المتنافسة معها، حيث تضمن هذه الدول المتحالفة معاً ردع أو مجابهة التهديدات الموجهة ضدها من دول اخرى او مجموعة دول[19]. ان توازن القوى ليس مرتبط بفكرة التحالفات المضادة للسيطرة فحسب، فهو مرتبط بفكرة ان الدول معتادة على محاولة الحفاظ على أمنها وتعزيز مصالحها من خلال تظافر جهودها[20]. يقسم توازن القوى الى:

اولاً: توازن الضعف: هو الذي ينتج عندما يكون هناك اختلال كبير مصنوع من قبل دول عظمى ويكون الوضع العام في البيئة الدولية غير مقبول لجميع القوى الأخرى بسبب الاضرار الواقعة عليهم من هيمنة تلك القوى على التفاعلات الدولية، فضلاً عن ذلك لا توجد قوة قادرة على كبح جماح كل تطرف موجود.

ثانياً: توازن القوة الشاملة: بمعنى ان دولة ما ونتيجة لتوفر الفرصة الأمر الذي يمكنها من إقامة التوازن الذي ترغب فيه، وبهذا فأن الفرصة هي التي تصنع هذه الدولة، فضلاً عن قوتها الذاتية، اذ ان هذا التوازن شامل لجميع جوانب قوة الدولة. كما أن نقاط الضعف والقوة والفرص والتحديات التي تنطوي عليها البيئة الداخلية وكذلك البيئتين الإقليمية والدولية والتي في مجملها تمثل الإطار التفاعلي الأشمل والأوسع لحركة التوازنات الدولية، وكذلك المتغيرات الجيو_زمنية تشكل بكليتها

عناصر مؤثرة ايجاباً وسلباً في قوة وقدرات الدول ومكانتها في حركة التوازنات. كما ان سلوك وقوة تأثير الدول الفاعلة في التوازنات الدولية يتحدد بالأغراض التي تنشدها الدول، والقدرات التي تحتوي عليها تلك الفواعل، فضلاً عن الوسائل والآليات المتوفرة في النظام الدولي، وفي الغالب تصنف علاقات الدول ضمن اطار التوازنات الدولية إلى دول راغبة تسعى للإبقاء على التوازن القائم، وتسمى بالمحافظة، ودول أخرى تعترض وتنزع نحو التغيير وتسمى بالثورية[21].

المبحث الثاني

روسيا واتجاهات التوازن الدولي

ان استراتيجية روسيا الاتحاديةالعالمية مع مطلع القرن الواحد والعشرين اختلفت بشكل كبير عن استراتيجيتها في القرن العشرين، حيث استندت هذه الاستراتيجية على عدة ركائز واهمها ركيزة الطاقة في ضوء انتقالها من الاستناد على عوامل القوة الصلبة الى العوامل الناعمة.وللاحاطه بذلك فقد قسمت الباحثة هذا المبحث الى مطلبين: يتناول المطلب الاول روسيا واتجاهات التوازن الدولي. اما المطلب الثاني:المشاهد المستقبلية لتأثير أمن الطاقة الروسي في التوازنات الدولية. شهد العالم مطلع العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين تغييرات جذرية، غيَرت ولا زالت تغير من شكل خريطة العالم التي كانت شبه مستقرة من بداية تسعينيات القرن العشرين، وتمثلت هذه التحولات في صعود بعض القوى الدولية التي حاولت بدأب تقويض النظام الدولي احادي القطبية، وكسر هيمنة الولايات المتحدة الامريكية بقيادة العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وكان من أبرز هذه القوى الصاعدة هي روسيا بقيادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي صعد إلى سدة السلطة في العام 2000[22].ويعد الامن الطاقوي في روسيا من أولويات الاقتصاد الروسي الطاقوي، ويرى القوميين الروس أن روسيا شهدت استفاقة ملحوظة في الساحة الدولية بعد تغيير رئيسها في العام 2000، واستغلال مواردها الوطنية المتنوعة وعلى رأسها

الطاقة والصناعة العسكرية التي وجدت فيها البديل الاستراتيجي في تعزيز عودتها الاقليمية والدولية على اساس تربعها على موارد الطاقة العالمية وتوظيفها كورقة سياسية في أمن مصالحها القومية. حيث تمسكت روسيا في استراتيجية ضمان إرساليات الخطوط الطاقوية نحو آسيا واوربا للولوج نحو الساحة العالمية، فروسيا التي تسعى إلى تقوية التنافس والتعاون لأجل الحفاظ بشكل مشترك على استقرار سوق الطاقة العالمي، وتأمل من خلال مواردها الطبيعية ان تفرض قواعدها السياسية في لعبة الرهان الاستراتيجي في نفوذها الاقليمي، والبحث عن إمدادات نحو أسواق جديدة في العالم[23]. اذ تمتلك روسيا سياسة خارجية تهدف إلى تأمين ضمان الأمن الطاقوي الروسي، منها[24]:

اولاً: التنسيق والتعاون مع كبار منتجي الطاقة سيما مع دول الأوبك.

ثانياً: تنمية الصادرات الروسية من النفط والغاز.

ثالثاً: السعي نحو السيطرة على أنابيب الطاقة البديلة.

رابعاً: تنمية استثمارات الطاقة الروسية في الخارج.

خامساً: تنويع مناطق أمدادات الطاقة الروسية.

تضع روسيا في تصورها رؤية ترتقي بها إلى مرتبة (القوة التي لا يمكن الاستغناء عنها) والتي من المقدر لها موضوعياً البروز بصفة لاعب ومركز قوة مستقلين لا يمكن عزلهما عن اي تحالف دولي، وبما ان الخصائص التقليدية الروسية(كالقوة العسكرية والعلوم الطبيعية الفائقة التطور) التي كانت تبرر لها المطالبة بمنزلة دولية كبيرة، قد تأكلت بعض الشئ، لذا اصبحت الطاقة الخيار الافتراضي البديل الذي بدا نجاحه اكيد ومضموناً[25]. وتلعب الطاقة دوراً رئيسياً في تشكيل الشؤون الخارجية للدولة في السياسة الدولية، وعلى مر السنين شكلت مصدراً هاماً للتأثير السياسي كورقة مساومة في الدبلوماسية الدولية، اذ لم تقتصر الجغرافيا السياسية للطاقة على القوى العظمى، بل أن الدول الأصغر تنشط في سعيها للسلطة والسيطرة، حيث

تستخدم كل دولة مواردها الطبيعية بأكثر الطرق فعالية لتعزيز مكانتها في السياسة الدولية[26].اذ اظهرت سياسة روسيا الخارجية معالمها نحو التوجه في الجوانب الاقتصادية حيث أسندت إلى الحكومة مهمة مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي، وجعل العملة الروسية(الروبل) عملة قابلة للتحويلات الخارجية، وظهور معالم الاندماج في الاقتصاد العالمي، حيث اتت هذه السياسة ثمارها نحو تحسن غير مسبوق في تجارة روسيا الخارجية، فضلاً عن أن الاقتصاد الروسي مبني على ارتفاع اسعار الطاقة منذ العام 2000 وللوقت الحاضر[27]. تعتبر الطاقة أداة استراتيجية رئيسية لها دور في توسيع مجال التأثير الجيوسياسي، وبالنسبة لروسيا فإن **الطاقة** ينظر لها: على أنها سلعة استراتيجية أساسا لتوسيع النفوذ من خلال خلق علاقات جديدة وفرض نفوذ عن طريق التوجه الطاقوي:

1_التوجه الروسي نحومنطقة الشرق الاوسط.

2_ التوجه الروسي نحو منطقة الاتحاد الاوربي.وهذا ما سوف نتناوله تباعاً:

المطلب الاول

التوجه الروسي نحو منطقة الشرق الاوسط

كانت للتطورات الاقليمية والدولية الدور الأكبر في إعادة رسم خرائط توزيع النفوذ في المنطقة، اذ وجدت روسيا نفسها أمام العديد من الفرص التي من شأنها العودة لدورها في السياسة الدولية، لاسيما بعد أحداث الثورات العربية وتطورات الوضع في سوريا. وهي كذلك جزء من رغبتها للوصول إلى المياه الدافئة وأن يكون لها دور في التأثير على مشاريع نقل الطاقة إلى أوربا وهو ما دفعها للتواجد في المنطقة[28]. اذ أن القيمة الجغرافية والإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط فرضت على روسيا أن تضعها في سلم أولوياتها وإهتماماتها، وفيها تتقرر مراكز التوازنات والقوى، اضافة إلى كونها تمثل نقطة أرتكاز سياسية لأي دور محتمل من قبل القوى الفاعلة، لذلك تعتقد روسيا أن مكانتها في النظام الدولي وتوجهاتها تؤهلها لاحتلال مكان بارز في

النظام الدولي وعليه وجدت لابد من الدخول في منطقة الشرق الأوسط[29]. حيث احتلت منطقة الشرق الاوسط مكانه استراتيجية منذ مطلع تسعينات القرن العشرين، كما بقيت مكاناً للتجاذب والتصارع بحكم النفوذ مابين الدول بحكم عدة عوامل منها: أ_ خزنها لثلثي احتياطي العالمي من النفط والغاز، اذ لطالما سعت الدول الكبرى للسيطرة على تلك المنطقة لوضع يدها غلى الثروة الاستراتيجية، اضافة لكونها سوق لتصريف المنتجات المصدرة. ب_ تمتعها بمواقع استراتيجية فهي المنطقة التي تربط القارات القديمة الثلاث (اسيا، اوربا، وافريقيا)، وان اي دولة تكرس قوتها على تلك المنطقة يمكن ان يعزز ذلك من هيمنتها على النظام الدولي[30].

حيث تمتلك روسيا مصالح مهمة اقتصادية واخرى تتعلق بالاعمال في قطاع الطاقة في الشرق الاوسط، يتراوح من الطاقة النووية إلى النفط والغاز وشركاتها التي تملكها الحكومة مثل(Gazprom)، و (Rosatom)، وتحتفظ بمصالح مهمة في مجال الطاقة ويشمل ذلك اسواق استهلاك رئيسية، وحقول نفط وغاز وزبائن للبنى التحتية من الطاقة النووية مثل ايران وتركيا. ومن الملفت للنظر زادت شركة (Rosatom) من نشاطاتها في الشرق الاوسط خلال السنوات الاخيرة فبنت مفاعلات في ايران ومصر والاردن وتركيا، وافتتحت مكتباً إقليمياً في دبي اَملة استغلال خطط الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية لزيادة قدرات الطاقة النووية[31]. حيث تدرك روسيا ضرورة توظيف الطاقة "النفط والغاز" في مساعي استرجاع مكانتها وهيبتها، ولذلك عملت على الاستثمار في جيوبولتيك الطاقة بكل قوتها، وابرز مثال هو نموذج سوريا كونها عقدة تجميع الطاقة الشرق أوسطية لذلك نرى بأن روسيا تقاتل من اجل سوريا التي تعدها "بوابة الشرق". وبهذا تتجلى الاهداف الروسية في سوريا بالاَتي:

1_ إفشال مشروع غاز نابوكو من اَسيا الوسطى والقوقاز والوقوف بالضد من تغذيته من مصادر الغاز في الخليج العربي.

2_ تعمل روسيا ومنذ اعوام على عدم السماح للاتحاد الاوربي في الوصول إلى الغاز القطري، والوقوف بوجه سياسته لتنويع مصادره، من أجل التحكم في العرض والطلب العالمي على الغاز، من خلال بعض الخطط التي تمنع من وصول المستهلكين إلى مصادر بديلة.

3_ سمح الصراع السوري إلى إعادة النفوذ الروسي في المنطقة، من خلال قاعدتي طرطوس وحميم، الذي تُعد مركز الثقل الروسي في سوريا.

كما ان اكتشاف احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي في حقول (ليفانت، تمار، ودالية) في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مكان شركة (Gazprom) من توقيع اتفاق مع اسرائيل في فبراير 2013 منحها حق الدخول الحصري إلى سوق تقدر بنحو (3) ملايين طن من الغاز المسال سنوياً، ولمدة عشرين سنة وهو ما عُدّ تحولاً جيوسياسياً وطاقوياً لصالح روسيا في المنطقة وبذلك تكون روسيا قد أسست لوجود بحري دائم لها قي شرق المتوسط[32]. اما بالنسبة للتوجه الروسي نحو ايران، ترى روسيا في إيران دولة ذات موقع استراتيجي لا يمكن تجاهل نفوذها وتأثيرها في منطقة الشرق الأوسط أو في اَسيا الوسطى لاسيما انّ روسيا تعد نفسها في مواجهة مع تهديدين استراتيجيين، الاول هو محاولة محاصرتها من الولايات المتحدة الامريكية عبر تمدد حلف شمال الاطلسي إلى الدول المجاورة لروسيا، اما الثاني هو تهديد التنظيمات الاسلامية المتشددة التي باتت تنتشر في معظم دول اَسيا الوسطى، اذ تشكل ايران صمام أمان لروسيا لذا تحرص روسيا على استمرار العلاقات مع طهران بما يسمح بتمدد نفوذها إلى الشرق الاوسط[33].اما بالنسبة لعلاقة روسيا والسعودية فمنذ عقود والسعودية أكثر الدول المصدرة للنفط أهمية، أن روسيا و**السعودية** هما المحركان الأساسيين لصناعة النفط وبتعاونهما يضطر الآخرون على التقييد بما يتفق عليه البلدين من داخل أوبك وخارجها، تهدف روسيا إلى تعزيز علاقاتها مع السعودية في كل الميادين الممكنة طالما أن في ذلك فرصاً لجعلها قوة ذات دور في سياسة الشرق

الأوسط والخليج العربي من خلال علاقاتها الإيجابية مع جميع القوى الأساسية، ولا يقتصر ذلك على أبعاد محددة، اذ انشأ البلدان بعثتين تجاريتين ولجنة حكومية مشتركة في التجارة والتعاون التقني وفي الاتصالات، ومن بين أهداف توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع روسيا أن يصبح التقارب أداة رافعة للضغط على الولايات المتحدة في سياستها الشرق أوسطية، كالنزاع العربي_الاسرائيلي والموقف من إيران، لاسيما في الأزمة النووية. ومن اَفاق التعاون الروسي_السعودي، تعزيز التعاون العسكري في نطاق عقود التسلح والتقنية العسكرية، اذ تهدف روسيا إلى اختراق سوق السلاح في الخليج العربي بعدما كانت الولايات المتحدة الامريكية قد هيمنت فيه تاريخياً(34).

ان تفعيل روسيا علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع حلفائها في اَسيا واَسيا الوسطى والشرق الأوسط هو محصلة رؤية استراتيجية للحفاظ على توازن النفوذ وهذا البعُد لخصه مدير معهد الدفاع الهندي "جاسجيت سينغ" بقوله " أن منطقة اَسيا أشبه بمثلث اضلاعه روسيا والصين والهند بما تحويه هذه البلدان الثلاث من قوة بشرية وثروات طبيعية متنوعة، وقدرات عسكرية كبيرة. حيث سيكون هذا المثلث عامل أستقرار للأمن الدولي، وهذا ما يوحي إلى إيجاد قطب اَسيوي جديد مخيف مقابل القطب الأمريكي الأوربي. أن الصراعات الجيوستراتيجية القائمة في الشرق الأوسط اَخذت في التنافس على البعد الجيو اقتصادي للمشروع الطاقوي الكبير، فسوريا اقترحت على الدول الكبرى وروسيا ان تكون معبراً يربط البحار الاربعة(الخليج العربي، بحر قزوين، البحر الاسود، والبحر الابيض المتوسط)، لكن الرؤية الاستراتيجية الروسية لأجل احتكار الطاقة تجاه أوربا وضمان عدم وجود منافس في التأثير السياسي عليها(35).

المطلب الثاني

التوجه الروسي نحو منطقة الاتحاد الاوربي

من اولويات إمن الطاقة الروسي التوجه نحو اوربا، ويبقى الاتجاه الغربي إلى أوربا اهم التوجهات الطاقوية الروسية المعاصره وتعزيز حضورها ونفوذها الطاقوي في المنطقة، عبر إقامة مشاريع مشتركة مع الشركاء الغربيين وجذب الاستثمارات الغربية إلى قطاع طاقتها وذلك لجملة اسباب نذكر منها:

اولاً: الامتداد الجغرافي الطبيعي بين الطرفين.

ثانياً: استمرار علاقات الطاقة التاريخية الموثوقة بين الجانبين.

وعلى الرغم من هذا التعاون الا انه يعتريه بين الحين والآخر لاسيما في السنوات الاخيرة خاصة، توتراً وتقويضاً للثقة، بسبب الخلافات الممنهجة بشأن الغاز بين روسيا وأوكرانيا في العقد الاخير، والنفط مع بعض دول أوربا الشرقية[36].في حين استطاعت روسيا من فرض نفوذها الطاقوي في الأسواق الأوربية، وعجز الدول الأوربية عن إيجاد البديل الناجح والمناسب عن الطاقة الروسية، جعلها ترضخ للضغوط الروسية، اذ استطاعت روسيا في كثير من الاحيان توظيف ورقة الطاقة في مواقفها السياسية الخارجية اقليمياً ودولياً. وامام هذا النفوذ المتزايد لروسيا في السوق الاوربية تحركت أوربا لإيجاد بدائل طاقوية أخرى[37]. تعتمد أوربا بشكل كبير على الغاز الروسي وتعد ألمانيا وإيطاليا وتركيا أكبر المستوردين الأوربيين للغاز الطبيعي، وتليهم اقتصادات بولندا وفرنسا وجمهورية التشيك والمجر والنمسا وجمهورية سلوفاكيا وهولندا وفلندا[38].

لا تزال روسيا ترى في دول محيطها الاقليمي لا سيما دول الكومنولث الدول المستقلة والدول الواقعة في شرق اوربا حليفاً هاماً نحو تحقيق اهداف الامن القومي الروسي وحماية العقيدة العسكرية، ومهما يكن من امر فإن اوكرانيا تعد صاحبة الموقع الجيوستراتيجي الهام للقوى المتصارعة، فإن مشروع العالمية او الحضارة التي

تبحث عنه روسيا الاتحادية يبدأ من الهيمنة على اوكرانيا التي تعد ضمن دوائر الامن القومي الروسي. وتنبع هذه الاهمية من أنها تعطي روسيا القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق إوربا والقوقاز والبحر الاسود، وتعد اوكرانيا هي جوهرة التاج لروسيا التي تمكنها من استعادة نفوذها وسيطرتها على المنطقة[39]. جاءت الحرب الروسية_الاوكرانية ممثلة في الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 فبراير 2022م بسبب ما اعلنته روسيا من ان التقارب بين اوكرانيا والغرب الذي اخذ على عدة أشكال، مثل الحديث عن انضمام اوكرانيا إلى عضوية حلف الناتو، وكذلك اعلان نيتها امتلاك سلاح نووي، وعدم استجابة الغرب لمخاوف روسيا الأمنية ازاء تزايد النفوذ السياسي والعسكري الامريكي الغربي في أوكرانيا، وهي امور تهدد المصالح الروسية الحيوية وأمنها القومي. اذ أعادت الحرب بين الجانبين: روسيا من جانب وأوكرانيا مدعومة من الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية في حلف الناتو اجواء الحرب الباردة، كما أكدت ضرورة اعادة النظر في حسابات الغرب تجاه روسيا ومصالحها في الأمن الأوربي بشكل كبير بمصالح أوربا واستقرارها[40]. تسبب الغزو الروسي لاوكرانيا في ارتفاع كبير لأسعار الغاز عالمياً،فمن المعروف أن روسيا اكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، اذ تعتمد اوربا بشكل كبير على الغاز الروسي وتليها اقتصادات بولندا وفرنسا وجمهورية التشيك والمجر والنمسا وجمهورية سلوفاكيا وفنلندا، وقد اعلنت المانيا انها سوف تتضرر من العقوبات على روسيا في مجال الطاقة[41]. بالرغم من أن ازمة الطاقة الاخيرة التي ظهرت في الحرب الروسية الأوكرانية الحالية الأشد نوعاً ما، أذ أنها دفعت أسعار النفط والغاز للصعود إلى مستويات قياسية، ولكن كان لها وجه أخر إذ كشفت عن نقاط ضعف أنظمة الطاقة العالمية منذ سنوات وعقود، فتعرضت الأسواق لعوامل خفض المعروض وزيادة الطلب ونقص الاستثمارات في أصول النفط والغاز أدى إلى ارتفاع أسعار الطاقة إلى مستويات قياسية[42].

لا يتوقف التحدي الروسي لأمن الطاقة الأوربي على زيادة الاعتماد الاوربي على مصادر الطاقة فحسب، وانما السيطرة الروسية على خطوط الانابيب في القارة الأوربية. وفي هذا الاطار فإن روسيا تسيطر على ما يقارب(154) الف كيلو متر من انابيب الغاز في القارة الاوربية، ويحتل موقع اوكرانيا اهمية كبيرة في علاقات الطاقة الروسية_الاوربية، اذ ان اكثر من (80%) من الغاز الذي تصدره روسيا إلى الدول الاوربية يمر عبر اوكرانيا، ويمر الباقي عبر بيلاروسيا أو تركيا، وهذا بين الاهمية الإستراتيجية لمكانة اوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الروسي. سوف تشهد خريطة أنابيب النفط والغاز المتجهة من روسيا إلى السوق الأوربية تغييراً كبيراً، وذلك في إطار الاتفاق على تشييد خطوط نقل بحرية لنقل الغاز الروسي إلى الدول الأوربية، ومنها الاتفاق بين روسيا والمانيا على إنشاء خط انابيب التيار الشمالي، والذي يمتد من غربي روسيا ومن تحت بحر البلطيق وصولاً إلى المانيا، اما الخط الاخر فهو التيار الجنوبي الذي يمتد من روسيا ومن تحت البحر الاسود إلى منطقتين الاولى يتجه شمالا عبر بلغاريا وصربيا وصولاً إلى النمسا والثانية يتجه غرباً عبر بلغاريا واليونان وصولاً إلى ايطاليا. وعلى الرغم من ارتفاع تكاليف إنشاء المشروعين(خطوط الانابيب)، بيد ان الإستراتيجية الروسية تطمح من خلال خطي التيار الشمالي والجنوبي إلى ممارسة الضغط على دول المرور ولاسيما اوكرانيا والتي ستحرم من دفع روسيا لها رسوم المرور. اذ وجدت الدول الأوربية في خطي النقل الجديدة أهمية كبيرة من خلال ما متوقع تأمينه من الغاز عبر هذين الخطين إلى اوربا والتي تقدر بـــ(85) مليار متر مكعب. ومع تزايد الاعتماد الاوربي على صادرات الطاقة الروسية فإن الادراك الاستراتيجي الروسي للعلاقات مع الاتحاد الأوربي ينطلق من خلال تبني استراتيجيات براغماتية في التعامل مع دول الاتحاد الاوربي وتقديم المصلحة القومية الروسية على كل الاعتبارات الاخرى، وان امكانيات روسيا الطاقوية تفوق الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوربي والصين

مجتمعة باتت تمثل ابرز مصدر القوة الروسية، ويمكنها من استعادة دورها العالمي والذي تبلور من خلال فاعلية الدور الروسي في عدد من الصراعات الدولية، واذا كانت القوة النووية مصدراً لعظمة الاتحاد السوفيتي سابقاً، فإن مصادر الطاقة وشبكات خطوط الانابيب للنفط والغاز قد اعادت المكانة العالمية لروسيا الاتحادية[43].وذلك من خلال التأثير على طبيعة واشكال التعاون والتنافس والتحالفات والشراكات العالمية على كافة الصعد، وهو الامر الذي اتاح لروسيا ان تستعيد جانب كبير من قدرات الاتحاد السوفيتي السابق، المتعلقة بالنفوذ والتأثير العالمي، لكن بوسائل واهداف جديدة لرسم ملامح عالم متعدد القطبية[44].

المبحث الثالث

المشاهد المستقبلية لتأثير أمن الطاقة الروسي في التوازنات الدولية

قد كانت سياسة الطاقة في روسيا الذراع الاقوى في تنفيذ الخطط الاستراتيجية الروسية في التحول واكتساب عناصر القوة، والتأثير العالمي واستعادة دورها العالمي باعتبارها قوة عالمية. وبالفعل نجحت روسيا في سياستها هذه واصلاحاتها المختلفة بشكل لافت بالتزامن مع اسعار الطاقة بالاخص النفط في وضع روسيا، كما قامت روسيا بالدخول في شراكات واندماجات ايجابية واستحواذ على الكثير من مشاريع وانابيب نقل الطاقة في الكثير من مناطق العالم ومن اهمها، اوربا، واسيا الوسطى، والشرق الاوسط، سعياً للتحكم في شبكات نقل النفط والغاز العالمي، بما يؤهل روسيا الى تأدية دور القوة الدولية المهيمنة في هذا المجال[45]ان النظام الدولي اليوم امام احتمال بروز عالم متعدد الاقطاب يشمل على الأقل فضلاً عن الولايات المتحدة الأمريكية قوى مؤثرة اخرى وهي: (روسيا، الصين، والاتحاد الأوربي)، وعليه يمكننا ان نلخص هذا الافتراض مع تسليمنا بالهيمنة الامريكية منذ الحرب الباردة وإلى الان الأ انها فترة انتقالية، وان العالم في طريقة لتشكيل جديد وولادة جديدة سيكون فيها النظام الدولي متعدد القطبية، لكنها فترة قد تطول بسبب ما تمتلكه

الولايات المتحدة الامريكية من أسباب القوة، وعدم اكتمال كافة المقومات القطبية الدولية في القوى الدولية الصاعدة في الوقت الحاضر. الا ان هناك قوى صاعدة تتوفر فيها المقومات اللازمة والتي تمكنها من أن تلعب دوراً متميزاً في الساحة الدولية[46]. اذ عملت روسيا على توظيف قدراتها العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية من اجل تأمين مجالها الحيوي وتوسيع نفوذها ومصالحها الاستراتيجية، لذلك يندرج قرار الغزو الروسي لأوكرانيا ضمن خطوات تنفيذ مشروع بوتين الاوراسي من جهة، وبهدف دحض طموح التوسع الغربي في أوربا الشرقية ومساعي حلف الناتو لاستدراج الدول السوفيتية السابقة للاحتماء تحت مظلته من جهة أخرى[47]. ووفقاً للقدرات الروسية في حقل الطاقة والقدرات العسكرية فأنها تتجه لكي تصبح قوة مهيمنة لتعيد توازن القوى في العلاقات الدولية، وهناك افعال اخرى قامت بها روسيا لتعبر عن رغبتها بعودتها كقوة فاعلة في النظام الدولي مثل رفضها نصب الدرع الصاروخي في بولونيا، وكذلك معارضتها لتمدد حلف الناتو شرقاً وضم جورجيا واوكرانيا لحلف الشمال الاطلسي، وكذلك رفض روسيا عقوبات اضافية على ايران، واستعمال حق الفيتو مع الصين في مجلس الامن حول الازمة السورية، اذ نجحت روسيا الاتحادية في استعادة المكانة التاريخية لها في مصاف الدول الكبرى المؤثرة في التفاعلات الدولية واتخذت المواقف في الكثير من القضايا الإقليمية والدولية، وهذا كله يدل على أن روسيا عازمة على تغيير الخريطة السياسية في العلاقات الدولية من اجل أعادة التوازن وخلق نظام متعدد الاقطاب من خلال الدور الذي تؤديه وفقاً لقدراتها العسكرية والعلمية وتنامي قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية وموقعها الجغرافي وسعة مساحتها[48].وبالفعل كانت سياسية الطاقة الروسية الذراع الأقوى في تنفيذ الخطط الاستراتيجية الروسية في التحول واكتساب عناصر القوة والتأثير العالمي واستعادة دورها العالمي بأعتبارها قوة عالمية مصححة، وبالفعل نجحت هذه السياسة واصلاحاتها المختلفة بشكل لافت بالتزامن مع ارتفاع اسعار

الطاقة. وعلى الرغم من العقوبات التي رافقتها الا ان سياسة الطاقة الروسية لا زالت تعكس قدرة ملموسة في مواجهة هذه العوامل السلبية بقدر جيد من المرونة والكفاءة. نتيجة للتطورات العالمية المتلاحقة في مجال الطاقة ودورها الاستراتيجي والجيواقتصادي ولاثبات تزعم روسيا في مجال الطاقة كجزءٍ من تسويق صورتها كقوة عالمية مصححة لطبيعة النظام الدولي السائد والقطبية الدولية(49)

الخاتمة

تعد روسيا واحدة من بين اهم الدول التي تمتلك موارد ضخمة من الطاقة الى درجة التي اهلتها الى جانب عدد من الدول التحكم بواقع ومستقبل برامج انتاج وتوزيع الطاقة عالمياً وتبعاً لذلك التأثير بشكل فعال بالجوانب الاقتصادية والتنموية للعديد من دول العالم وانعكاساتها على قراراتها السياسية والاستراتيجية، حيث نجحت روسيا في توظيف مجال الطاقة في تعزيز دورها العالمي من خلال تعزيز علاقاتها مع القوى الدولية الصاعدة، كالصين والهند من جهة، والتقارب مع حلفاء الولايات المتحدة الامريكية بشكل يهدد من شراكات الغرب مع الحلفاء لمصلحة روسيا من جهة اخرى. اضافة الى توظيف عوائد الطاقة في استئناف روسيا لجهودها البحثية والتصنيعية لتطوير اجيال جديدة من الاسلحة التقليدية والاستراتيجية.

حيث تسعى روسيا وبقوة إلى تقديم نفسها كطرف فاعل في التفاعلات الدولية، وترفض وبشدة استخدام القوة في العلاقات الدولية. اذ تعتبر روسيا أن الطاقة أداة استراتيجية لها دور كبير في توسيع مجال التأثير الجيوسياسي وسلاح ضغط ومساومة في السياسة الخارجية للدولة، وأن الطاقة بالنسبة لروسيا ينظر لها على انها سلعة إستراتيجية توفر اساساً لتوسيع النفوذ والسيطرة من خلال خلق علاقات طاقوية غير متكافئة تخلق تأثيراً سياسياً على الصعيد العالمي. اذ لا يمكن تصور الساحة الدولية في القرن الحادي والعشرين من دون ان يكون لروسيا الاتحادية دوراً يتناسب مع حجم مكانتها فيها لاسيما في ظل سيولة القوة التي يعيشها النظام الدولي، التي

اخذت روسيا توظفها استراتيجياً لمصلحة تعظيم دورها في التفاعلات الدولية والاقليمية. اذ تأمل روسيا من خلال مواردها الطبيعية ان تفرض قواعدها السياسية في لعبة الرهان الاستراتيجي في نفوذها الإقليمي من منطلق المكتسبات والسيطرة الطاقوية في العلاقات الدولية.

1_ يلقي الدور الروسي الجديد قبولاً من الدول التي تستهدفها الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن سعيها لجمع أطراف الأزمات والنزاع وهو ما بدأ يثبت تأثيرها العالمي.

2_ أن روسيا هي اكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم، فضلاً عن كونها تملك اكبر احتياطي غاز عالمي.

3_ تعتبر روسيا أن الطاقة أداة استراتيجية لها دور كبير في توسيع مجال التأثير الجيوسياسي وسلاح ضغط ومساومة في السياسة الخارجية للدولة.

4_ تعتبر شركة غاز بروم من اهم واكبر الشركات المسيطرة على الغاز الطبيعي الروسي.

5_ تحولت روسيا استراتيجيتها من مجرد استجابة وردود افعال إلى سياسة استباقية مبادرة.

6_ تحولت سياسة الطاقة الروسية إلى فرصة لاستعادة مكانة روسيا العالمية، عبر توجهين استراتيجيين: الاول يقوم على توظيف الطاقة في مجال كسب الحلفاء والشركاء والاصدقاء، وزيادة وتيرة التعاون، اما الثاني عبر ردع المنافسين عبر زيادة القدرة على ادارة الصراع والتنافس وفرض المكانة الدولية والضغط على المنافسين وحماية مصالحها الحيوية. نجحت روسيا في توظيف مجال الطاقة في تعزيز دورها العالمي من خلال تعزيز علاقاتها مع القوى الدولية الصاعدة، كالصين والهند من جهة، والتقارب مع حلفاء الولايات المتحدة الامريكية بشكل يهدد من شراكات الغرب مع الحلفاء لمصلحة روسيا من جهة اخرى. اضافة الى توظيف

عوائد الطاقة في استئناف روسيا لجهودها البحثية والتصنيعية لتطوير اجيال جديدة من الاسلحة التقليدية والاستراتيجية.

الهوامش

[1] _ طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا (دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة)، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين_المانيا، 2017، ص25_26.

[2] _سعاد بطاط، الأمن: دراسة في الحديث الموضوعي، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2015، ص53.

[3] _ لطفي مزياني، الأمن الطاقوي للإتحاد الاوربي وانعكاساته على الشراكة الأوروجزائرية، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر، 2012، ص42.

[4] _ اشرف علام مشروع قناة البحرين والأمن العربي، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2008، ص45.

[5] _احمد ابراهيم عبد العال حسن، الطاقة المتجددة والبديلة كمدخل للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية ادارة الاعمال، جامعة الشقراء، السعودية، 2018، ص8.

[6] _ عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي: اسيا الوسطى جنوب آسيا_ شرق جنوب آسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ص46_47.

[7] _اسامة مخيمر، الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا، مجلة سياسة دولية، العدد 170، مؤوسسة الاهرام، القاهرة،2007، ص92.

[8] _ عبد الرحمن نجم المشهداني و حسين علي الرماح، أمن الطاقة في السياسة الروسية بعد عام 2013،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، 2023،ص 67_68.

[9] _محمد معن ديوب واخرون، المقدرات والإمكانات الطاقية للاقتصاد الروسي الحديث، مجلة جامعة تشرين، العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(41)، العدد(5)، سوريا، 2019، ص279_280.

[10] _ محفوظ رسول، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، العدد(10)،2019، ص111.

[11] _ بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الاول، الجزائر، 2018، ص214_215.

[12] _ محفوظ رسول، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود، مصدر ذكر سابقاً، ص112-114.

[13] _ محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات)، دار امجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2018، ص 94_96.

[14] _ امل نجم محمد، تأثير شركة غاز بروم في العلاقات الروسية_الاوربية بعد عام 2001، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، العراق،85، 2021، ص 237_238.

[15] _ محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة، مصدر ذكر سابقاً، ص 97.

[16] _ يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الاردن، 2015، ص40.

[17] _القران الكريم، سورة المطففين،آية 3.

[18] _يونس مؤيد يونس، المصدر نفسه، ص40.

[19] _ عناد كاظم حسين النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجية العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2017، ص25.

[20] _ ريتشاد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية (الاستعارات والأساطير والنماذج)، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2009، ص13.

[21] _ محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية(دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة)، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص25_28.

[22] _ احمد حسين، الأبعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي، اوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، العدد(14)، تركيا_ اسطنبول، 2017، ص3.

[23]_ بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، مصدر ذكر سابقاً، ص208.

[24]_ محفوظ رسول، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود، مصدر ذكر سابقاً، ص114_117.

[25]_ بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن ((العظمة)) الروسية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2010، أبو ظبي_ الإمارات العربية المتحدة، ص219.

[26]_ سوزي رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة 6 اكتوبر ، العدد(13)، مصر، 2022، ص134_135.

[27]_ إحسان محمد عبد الحسين الجواهري، دور متغير الطاقة في الاستراتيجية الروسية حيال دول آسيا الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2018، ص68.

[28]_ أحمد عبد الغني عليوي اللويزي، رهانات أمن الطاقة في منطقة الشرق الأوسط، ط1، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_الاردن، 2022، ص105.

[29]_ احمد عبد الغني عليوي اللويزي، المصدر نفسه، ص105.

[30]_ ماجد كيالي، مشروع الشرق الاوسط الكبير دلالاته واشكاله، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد(122)، ابو ظبي، 2007، ص7

[31]_ محمد كاظم عباس المعيني، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، العدد(62)، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2020، ص 322_323.

[32]_ احمد عبد الغني عليوي اللويزي، رهانات أمن الطاقة في منطقة الشرق المتوسط، مصدر ذكر سابقاً، ص 109_

[33]_ فراس عباس هاشم و علي حسين حميد، ارتدادات الجيوبوليتيكيا (الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأثير الإيراني في الشرق الاوسط)، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة_ مصر، 2020، ص330.

[34]_ كاظم هاشم نعمة، الخليج العربي ومعضلة الأمن والمثلث الاستراتيجي الروسي السعودي الايراني، ط1، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، 2021، ص285_ 302.

[35]_ نقلاً عن: بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا تجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، مصدر ذكر سابقاً، ص 23.

[36]_ عبد الرحمن نجم المشهداني و حسين علي الرماح، المصدر نفسه، ص127_128.

[37]_ عناد كاظم حسين الحطحوطي، التحديات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية الأوربية التي تواجه الصعود الروسي في النظام الدولي المعاصر وآفاق المستقبل، ط1، دار خالد للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2022، ص 98.

[38]_ اسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد،جامعة بني سويف، مصر ، العدد(17)، 2023، ص27.

[39]_ محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة، مصدر ذكر سابقاً، ص147-148.

[40]_ اسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة،مصدر ذكر سابقاً،ص 6_7.

[41]-اسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة بني سويف، مصر، 2023، 27_28.

[42]_ نهلة الخطيب، تحديات أمن الطاقة في العلاقات الأوربية الروسية: الحرب الأوكرانية نموذجاً، المركز الديمقراطي العربي، 2022.

[43]_ عمار حسين صادق الخالصي، أثر سياسة الطاقة في العلاقات الروسية_الاوربية (1991_2010) وما بعدها، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ،العدد(89_90)، 2022، ص145_149.

[44]_ سعد عبيد السعيدي، اثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي، مجلة كلية العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، بغداد، عدد57، 2019، ص143

[45]_سعد عبيد السعيدي، اثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالميمصدر ذكر سابقاً، ص161

[46]_ عناد كاظم حسين، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي، مصدر ذكر سابقاً، ص314_320.

[47]_ حفيظة طالب، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 10، العدد(01)، جامعة بومرادس، الجزائر، 2023، ص110.

[48]_ يسرى طه حافظ، العلاقات البريطانية الروسية دراسة في توازن القدرات واثرها في النظام الدولي بعد عام 2001، مصدر ذكر سابقاً، ص75.

48_ سعد عبيد السعيدي، اثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي، مصدر ذكر سابقاً، ص160.

المصادر:

اولاً: القران الكريم

ثانياً: الكتب

1. احمد ابراهيم عبد العال حسن، الطاقة المتجددة والبديلة كمدخل للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، كلية ادارة الاعمال، جامعة الشقراء، السعودية، 2018.

2.أحمد عبد الغني عليوي اللويزي، رهانات أمن الطاقة في منطقة الشرق الأوسط، ط1، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان_الاردن، 2022.

3.اشرف علام مشروع قناة البحرين والأمن العربي، ط1، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2008.

4.بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن ((العظمة)) الروسية، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، أبو ظبي_ الإمارات العربية المتحدة، 2010.

5.ريتشاد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية (الاستعارات والأساطير والنماذج)، ترجمة: هاني تابري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، 2009.

6.سعاد بطاط، الأمن: دراسة في الحديث الموضوعي، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، 2015.

7.طويل نسيمة، المثلثاتية الإستراتيجية في منطقة شمال شرق آسيا (دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة)، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين_المانيا، 2017.
8.عبد الرحمن نجم المشهداني و حسين علي الرماح، أمن الطاقة في السياسة الروسية بعد عام 2013،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، 2023.
9.عبد القادر دندن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي(الأبعاد والانعكاسات الإقليمية)، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، الاردن، 2015.
10.عناد كاظم حسين الحطحوطي، التحديات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية الأوربية التي تواجه الصعود الروسي في النظام الدولي المعاصر وآفاق المستقبل، ط1، دار خالد للطباعة والنشر، بغداد، العراق، 2022.
11.عناد كاظم حسين النائلي، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجية العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2017.
12.فراس عباس هاشم و علي حسين حميد، ارتدادات الجيوبوليتيكيا (الدلالات النظرية الموجهة لمسارات التأثير الإيراني في الشرق الاوسط)، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة_ مصر، 2020.
13.كاظم هاشم نعمة، الخليج العربي ومعضلة الأمن والمثلث الاستراتيجي الروسي السعودي الايراني، ط1، دار امنة للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، 2021.
14.محمد جاسم حسين الخفاجي، روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة (رؤية في الادوار والاستراتيجيات)، دار امجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الاردن، 2018.
15.محمد ميسر المشهداني، مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية(دراسة في استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة واستراتيجيات القوى المنافسة)،ط1 دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان،2017.
16.يونس مؤيد يونس، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الإستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، عمان_الاردن، 2015.

ثالثاً: البحوث والدوريات

1.احمد حسين، الأبعاد الاستراتيجية لصعود الدب الروسي، اوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، العدد(14)، تركيا_ اسطنبول،2017.

2.اسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد،جامعة بني سويف، مصر ، العدد(17)، 2023.

3.اسامة مخيمر، الطاقة والعلاقات الروسية مع اسيا، مجلة سياسة دولية، العدد 170، مؤوسسة الاهرام، القاهرة،2007.

4.امل نجم محمد، تأثير شركة غاز بروم في العلاقات الروسية_الاوربية بعد عام 2001، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، العراق،العدد2021،85.

5.بن سي قدور عبد القادر، مبادئ سياسة روسيا اتجاه أمن الطاقة بين الدخل الاقتصادي والتأثير السياسي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد الخامس، العدد الاول، الجزائر،2018.

6.حفيظة طالب، نظرية المجال الحيوي كمحدد لسياسة روسيا الخارجية تجاه أوكرانيا (فترة حكم الرئيس بوتين)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 10، العدد(01)، جامعة بومرادس، الجزائر، 2023.

7.سعد عبيد السعيدي، اثر سياسة الطاقة في استراتيجية استعادة الدور الروسي العالمي، مجلة كلية العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، بغداد، عدد57، 2019.

8.سوزي رشاد، أمن الطاقة ومحاولات روسيا لفرض النفوذ الدولي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة 6 اكتوبر ، العدد(13)، مصر، 2022.

9.عمار حسين صادق الخالصي، أثر سياسة الطاقة في العلاقات الروسية_الاوربية (1991_2010) وما بعدها، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد ،العدد(89_90)، 2022.

10.ماجد كيالي، مشروع الشرق الاوسط الكبير دلالاته وإشكاله، ط1، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد(122)، ابو ظبي،2007.
11.محفوظ رسول، الأمن الطاقوي الروسي بين الفرص والقيود، مجلة العلوم القانونية والسياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، العدد(10)،2019.
12.محمد كاظم عباس المعيني، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، العدد(62)، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2020.
13. محمد معن ديوب واخرون، المقدرات والإمكانات الطاقية للاقتصاد الروسي الحديث، مجلة جامعة تشرين، العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد(41)، العدد(5)، سوريا، 2019.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

1.إحسان محمد عبد الحسين الجواهري، دور متغير الطاقة في الاستراتيجية الروسية حيال دول آسيا الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2018.
2.عبد القادر دندن، الاستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الاقليمي: اسيا الوسطى جنوب آسيا_ شرق جنوب آسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
3.لطفي مزياني، الأمن الطاقوي للإتحاد الاوربي وانعكاساته على الشراكة الأوروجزائرية، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،2012.
4.يسرى طه حافظ، العلاقات البريطانية الروسية دراسة في توازن القدرات واثرها في النظام الدولي بعد عام 2001، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، اطروحة غير منشورة، بغداد، 2023.